

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 41 @ القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشبيشي والشمس محمد بن خليفة الشوبري ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد الخبار المعروف بالطنيني والشيخ محمد بن علي المكتبي ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الايوي والشيخ علي بن أبي البقا والشيخ اسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد المحسن القلعي والشيخ ابراهيم بن محمد الزنجيل والسخي علي باحاج ومن أهل المدينة شيخنا المرحوم ابراهيم الخياري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته وشيوخه ومسلسلاته جمعها تلميذه شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفر المغربي في نحو خمسة كراري حصلت عليها من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن محمد النخلي المكي عندما أجازني بجميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء ثاني ذى الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع تبحره في العلوم لم يعتن بالتأليف وألجئ الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب في الجهاد وفوائده فألف فيه في أيام قليلة كتابا حافلا أتى فيه بالعجب من الاثار الواردة فيه وأحكامه المختصة به وكان ينهى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الازمان من ضياعة الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتفهيمة فذاك من أجل النعم وأبقى لذكر العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان أحدا من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد أقسام سبعة ولا يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شئ لم يسبق اليه يخترعه أو شئ ناقص يتممه أو شئ مستغلق يشرحه أو طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه أو شئ مختلط يرتبه أو شئ اخطأ فيه مصنفه يبينه أو شئ مفرق يجمعه قلت ويجمع ذلك قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو يبتكر مبنى وحصل له عارض في في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حثه على الاسراع بحيث ان السامع لا يفهم ما يقرأه القارى واذا توقف القارى في محل سابقه بالفتح عليه حتى كانه يحفظ ذلك الكتاب عن طهر قلب وكان كثير العبادة يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن وبختم يوم الجمعة ختمة كاملة وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محله